لان النفس في مبدء الفطرة خالية من العلوم لكن لها آلات بها تدرك
الامور المحسوسة وهي الحواس الخمس فاذا احست بها تنبهت لامور
مشتركة بينها ولامور تخالف بعضها بعضا وهي امور كلية والعلم بها عقلي اي
فادراك العقل متاخر عن الحس سببا وسبب وللنفس قوة بها تجذب
ما ينفع النفس وهي القوة العقلية وقوة بها تجذب ما ينفع البدن
وهي الشهوة وقوة تدفع بها ما يضر البدن وهي الغضب اه سيرامي
ومنتهية اليها لان العلوم ترجع الى الاوليات لئلا يلزم التسلسل
والمحسوسات اصل الاوليات اه سم وذلك لا يجوز اي بدون الطريق
السابق ما لا يدرك بالقوة العاقلة والحواس الظاهرة وليست
الحواس الباطنة مثبتة عند المتكلمين اه عقيد مثل الخياليات
ليس المراد هنا بالخياليات ما اصطلح عليه الحكماء وتقدم من بحث الفصل
والوصل من الصور المحفوظة في الخيال المدركة بالحس المشترك المتادية
اليه من الحواس الظاهرة فان الاعلام الياقوتية التي جعلها اهل هذا
الفن من الخياليات ليست من الصور المحسوسة المدركة بالحس المشترك
اذ لم يتعلق بها احساس قط بل المراد بها ما سيأتي من قوله ثم وهو
المعدوم الخ ركبه اليه المراد بالوهميات هنا ما اصطلح عليه الحكماء وتقدم
في بحث الفصل والوصل من المعاني الجزئية المدركة بالوهم كصداقة زيد
المخصوصة لان انياب الاغوال ورؤس الشياطين ليست من المعاني
الجزئية بل هي صور لانها ليست مما لا يمكن ان يدرك بالحواس الظا(هرة)
بل اذا وجدت لم تدرك الا بها وليست ايضا مما له تحقق كصداقة زيد
بل المراد بالوهميات ما سيأتي من قوله ايضا فيدخل فيه الوهمي اي ما هو
الخ لكن في جعل الخياليات مما لا يدرك بالقوة العاقلة نظر لان الخيالي
فان الخيالي يدرك بها واما مادته فمدركة بالحواس على ما سيجي ه
لخصامت يس وغيره والوجدانيات اي المدركة بالوجدانات
اي القوى الباطنة كالالم والجوع واللذة اه يس تسهيلا
للضبط الخ قد يقال هذا الغرض حاصل على تقدير تفسير الحسي
بمعناه المشهور اعني المدرك باحدى الحواس وتفسير العقلي بما
عداه فيدخل فيه الخيالي مع ان هذا اولى من حيث ان فيه تجوزا
في تفسير كل منهما وكان الحامل له على ما ذكر ان ادخال الخيالي في الحسي
انسب

انسب لقربه منه من حيث انه يدرك من حيث مادته بالحس وقد يقال ادخاله
في الحسي نظرا للحيثية المذكورة ليس اولى من ادخاله في العقلي من
حيث نفسه فان العقل يدرك نفس الخيالي اه سم وفي الفنري انما
جعلوا الخياليات من قبيل الحسيات لانهما يشتركان في ادراك الصور غير ان
الحس يدركها بحضور المادة والخيال بدونها وهو المعدوم الذي فرض
مجتمعا الخ انما سمي هذا النوع بالخيالي لاجتماعه من صور محفوظة في الخيال الذي هو
خزانة الحس المشترك الذي يتادى اليه جميع المدركات الحسية اه فنري كما في قوله
اي كمشبه به في قوله الشقيق هو شقائق النعمان بضم النون اضيفت الى
النعمان بمعنى الدم او الى النعمان بن المنذر لانه انتهى الى ارض فيها من الشقائق
ما اعجبه فقال ما احسن هذه الشقائق احموها وكان اول من حماها فالاولى
نعمان بالفتح وهو واد في طريق الطائف يقال نعمان الاراك وكانه رد الشاعر
الشقائق الى المفرد لضرورة الشعر اذ لم يوجد الشقيق بمعنى الشقائق بل
الشقائق للواحد والجمع اه اطول من باب جرد قطيفة اي من اضافة
الصفة الى الموصوف وقال سم في حواشي المطول اي من اضافة الاعم الى
الاخص لان مجردا وجردا اعم من شقيق ومن قطيفة وهي التي يسميها
بعضهم بيانية اه اذا تصوب او تصعد قيد المشبه بهذا القيد لان
اوراق الشقائق ليست على هيئة العلم من غير ميل الى السفل والعلو هذا اطول
اعلام جمع علم وهو ما يشد فوق الرمح اه اطول لكن المركب الى اخره
قال في الاطول ويمكن تفسير الشعر بما يخرج المشبه به عن كونه خياليا بان يجعل
اعلام ياقوت بمعنى اعلام كالياقوت في الحمرة فيكون تشبيها بليغا ويراد
بالزبرجد خشب محمر كالزبرجد فيكون استعارة ولا مادته اي بتمامها
سواء ادرك بعض مادته بالحس او لا كذا في الاطول لا يكون للحس مدخل
فيه بان لا يدرك هو ولا مادته بالحس ولكن بحيث لو ادرك لكان مدركا بها
اعترض عليه مولانا حيدر رحمه الله تعالى بان المراد بالادراك المذكور في الشرط
ان كان مطلق الادراك فالملازمة غير مسلمة لان المحسوس قد يدرك ادراكا
عقليا بدون الحواس وان كان المراد الادراك بها الخارج اتحد الشرط والجزاء وجوابه
ان المراد منه الادراك حال كونه موجودا او الادراك بنفسه لا بصورته فلا غبار
اه فنري وقوله فلا غبار اي لا يرد عليه ان المحسوس قد يدرك ادراكا عقليا
بدون الحواس لان المحسوس المدرك على هذا الوجه لا وجود له بل هو اشياء

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)